

63- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ان الرسول ونبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ما هو الا رسول مثله مثل باقي او وصل الذين سبقوه - [00:00:24](#)

وهو خاتمتهم عليهم الصلاة والسلام جميعا. قد خلت من قبله الرسل. افان مات هادي مقدمة لهذه النتيجة افان مات وقد كتب الله عز وجل الموت على كل حي افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فيحذرهم ربنا عز وجل يحذر اهل الايمان - [00:00:50](#)

انه لو مات الرسول عليه الصلاة والسلام او قتل لا تنقلبوا على اعقابكم وتدعوا دينكم وترتدوا عن دين الاسلام ولذا كما تقدم لنا ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عندما تولى الخلافة - [00:01:20](#)

كما في البخاري امر المنادي ان ينادي من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فالدين لله عز وجل والله تعالى قد كتب الموت على كل حي - [00:01:47](#)

نعم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. اذا سوف يضر من نفسه وسيجزى الله الشاكرين جعلنا الله واياكم من الشاكرين ولعل الاستاذ ابو بكر ينتبه هنا ربنا عز وجل لم - [00:02:12](#)

يجعل ثواب محدد للشاكرين اذا هذا الصواب ماذا؟ عظيم. نعم. بما ان الله عز وجل ما بينه هنا اذا هو ثواب عظيم نعم ثواب جزيل نعم لو ان ملكا من ملوك الدنيا قال لشخص من رعيته سوف اعطيك - [00:02:37](#)

نعم يعني لهذا الشخص اللي من افراد الرعية يعني راح ينبسط يقول شيء كبير نعم ينتظر هذه الهدية فكيف ملك الملوك ورب العالمين واله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين جل وعلا - [00:03:03](#)

نعم يعطي بلا حساب جل وعلا سبحانه وتعالى هو الاكرم جل وعلا ونداء الجنة فيها يعني فيها نعم ليس هناك اذن سمعت ولا عاين رأيت. نعم. ففيها كل ما يستلذ الانسان ويستطيب - [00:03:27](#)

ولا خطر على قلب بشر نعم فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ويكون هذا الجزاء بقدر شكر الانسان. كلما كان مكثرا من الشكر والحمد كلما كان ماذا اجره اعظم وثوابه اكبر. فعلى قدر شكره. ولذا ايضا في البخاري عندما جاء ابراهيم عليه - [00:03:56](#)

سلام في البخاري من حديث ابن عباس عندما جاء ابراهيم الى مكة ينظر تركته فضرب الباب فكان اسماعيل غير موجود فجاءت زوجته كيف حالكم؟ قالت نحن في شر حاله. قال اذا جاء اسماعيل فقول له فليغير عتبة بابه - [00:04:24](#)

فجاء اسماعيل فاخبرته قال هذا ابي يأمرني بطلاقك. نعم ثم جاء بعد مودة فضرب الباب كيف حالكم حنا بخير نحن في احسن حال وكيت وكيت قال قولي ليش ماعيلي اذا جاء ليسبت عتبة بابه - [00:04:48](#)

فقال له كيت وكيت قال هذا ابي ويدعوني الى ان امسكك والا افارقك نعم. فنسأل الله ان يجعلنا واياكم من الشاكرين. امين. وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير نعم وكأي من نبي اي عدد من الانبياء قاتل معه ربيون - [00:05:14](#)

واوروبيون الذين رباهم الانبياء بالعلم والايمان وتبليغ العلم هم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره. ومن جمع بين العلم امل نسأل الله من فضل هؤلاء هم الوبيون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله - [00:05:44](#)

وما ضعفوا وما استكانوا مما جرى عليهم من الشدة لعل الشيخ توكي ينتبه والبلاء نعم فهذا لم يؤثر عليهم لم يؤثر عليهم في ايمانهم

ولا في عزيمتهم في نصره دين الله والتمسك بهذا الدين - [00:06:12](#)

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واليقين الموت فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. هؤلاء قد صبروا. فالله جل وعلا يحب - [00:06:39](#)

وقال في اية اخرى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب بغير حساب بهذا من رب العالمين جل وعلا بغير حساب ولذا في الحديث الصحيح الذي جاء من ترك وهو حديث الهي جا من حديث - [00:07:04](#)

من حديث عطاء بن ابي رباح عن ابي صالح عن ابي هريرة وكان من طرق اخرى كل عام لابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وانا اجزي به. فالصوم من الصبر. الصوم من الصبو. نعم - [00:07:25](#)

فهذا الحديث جاء بهذا جاء باسانيذ متعددة. نعم والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا هذا الذي قالوه اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. هذا يدل على ايمانهم وقوة عزيبتهم - [00:07:48](#)

فهم طلبوا من ربهم عز وجل ان يغفر لهم ذنوبهم واسرافهم في امرهم والاسراف هو تجاوز الحد حتى يقع الانسان في الحرام ويعني هذا قد يفيد ان الذنوب وهي كذلك. والاسراف انهما من اعظم الاسباب في الهزيمة - [00:08:19](#)

انهما من اعظم الاسباب في الهزيمة ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والتنازع. نعم يعني يؤدي الى الفشل. وكثير ما يكون التنازع ايضا بسبب المعاصي نعم الذنوب والاسراف وهو مجاوزة الحد - [00:08:47](#)

نعم من اعظم الاسباب في الهزيمة نعم ثم بعد ذلك عندما يعني هنا لابد من تخلية ثم تخلية التغذية سؤال لله غفران الذنوب وايضا ان يتجاوز عنهم في اسرافهم فهذا يفيد توبتهم. ثم - [00:09:14](#)

تأتي التخلية لعل الابن منيع ينتبه ثم تأتي التخلية وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. هنا سألو الله عز وجل تثبيت الاقدام. والنصو على الكافرين. اذا يعني الاستغفار لله من المعاصي والذنوب ومن ذلك الاسراف. وسؤال الله تثبيت الاقدام والنصر -

[00:09:38](#)

على القوم الكافرين دعاء الله عز وجل هذا من اعظم الاسباب. ولا يكون الا ويقع النصر. جزما ما في جزم بل لو حصل هذا وقع النصب جسمه. وتقدم لنا ذكر قصة الامام ابن عباس ابن تيمية رحمه الله - [00:10:07](#)

عندما جاء التتار في الكوة الثانية كان يقول للمسلمين انكم منصورون ويقسم على ذلك. قسم فيقولون قل ان شاء الله. يقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا وقد ذكر بعض تلامذته ان انه كان يقول مكتوب هذا في اللوح المحفوظ - [00:10:27](#)

وهذا اخذ من القرآن. يعني شف انظر الى قوة اليقين. هذا اخذه من القرآن. وكان حقا علينا نصر المؤمنين حق جعله الله عز وجل

تقوما وتفضلا على نفسه ومن اصدق من الله؟ ما في احد اصدق من الله. قила او حديثا. جل وعلا - [00:10:51](#)

فنصرهم الله جل وعلا نصرا مؤزرا واما ان يعني هؤلاء التتار يعني قد اجتاحتوا المشرق كله وقتلوا من قتلوا وسفكوا دماء من سفكوا ولكن نصر الله عز وجل المسلمين عندما استعدوا حسيا ومعنويا - [00:11:17](#)

فاذا حصل الاستعداد الحسي والمعنوي فان النصر لا محالة واقع نحن ومعظم معارك الاسلام التي في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام وعهد خلفاء الراشدين وصدوا دولة بني امية كان الكفار اكثر عدد وعدة - [00:11:41](#)

وينصر الله المسلمين لانهم اخذوا بالاسباب المعنوية والحسية فنصرهم الله عز وجل وعامل جملة نعم اخذهم بذلك ان الجيش

الاسلامي كما تقدم يعني في عهد ابن تيمية قد جاء من مصر لنصرة الدين للدفاع عن بلاد - [00:12:04](#)

الاسلام للدفاع نعم عن بلاد الاسلام وكان منهم ايضا ابو العباس ابن تيمية فقال لي احد القادة قال اوقفني موقف الموت ما قال ان تجعلني بس فقط في المقدمة قال لا ابغي موقف الموت - [00:12:28](#)

يعني هو جاي لاي شيء جاي طلب الشهادة فنصرهم الله اطلب الموت توهب لك توهب لك الحياة نعم جاي هو لنصرة الدين فقال هذا القائد فدع لي في وقت المعركة. دعني بدعوات قال وجدتها الدعوات وانا في المعركة - [00:12:46](#)

يعني فقه سرعة الاجابة يرحمك الله تفشأ سرعة الاجابة من اولياء الله شفتوا يعني كيف سرعة الاجابة نسأل الله ده ان شاء الله من

فضله نسأل الله ولاية الله اتاهم الله سواد الدنيا وحسن ثواب الآخرة الدنيا والآخرة. والله يحب المحسنين. جعلنا الله وإياكم منهم -

00:13:09

00:13:38 - هذا بالله